

مشاريع اصلاح المنظومة التربوية 2015-2030

الفصل الثاني: من أجل مدرسة الجودة للجميع

المشروع رقم 9: الارتقاء بالتكوين الأساس والتكوين المستمر

المصاحبة والتكوين عبر الممارسة

دليل المصاحبة والتكوين عبر الممارسة

مارس 2016

المركز الوطني للتجديد التربوي والتجريب

73، شارع مولاي إسماعيل، حسان- الرباط. الهاتف- : 0537707614/0537726343. الفاكس- : 0537734097.البريد الإلكتروني-: cnipe@men.gov.ma

الفهرس

مقدمة...3
I.الإطار النظري للمصاحبة...6
1. تحديد مفهوم المصاحبة...6
2. أنواع المصاحبة...6
3. أهمية المصاحبة التربوية...7
II. الإطار التنظيمي للمصاحبة...8
1. مواصفات الأستاذ(ة) المصاحب(ة)...8
2. كفايات الأستاذ(ة) المصاحب(ة)...8
3. مهام الأستاذ(ة) المصاحب(ة)...8
4. أدوار الأستاذ(ة) المصاحب(ة)...9
5. الفئة المستهدفة بالمصاحبة...10
6. الإطار العلائقي للأستاذ(ة) المصاحب(ة):...10
6-1. علاقة الأستاذ(ة)المصاحب(ة) بالمفتش(ة) التربوي(ة)...10
6-2.علاقة الأستاذ(ة) المصاحب(ة) بمديرات ومديري المدارس الابتدائية...11
6-3. علاقة الأستاذ(ة)المصاحب(ة) بلجنة التتبع الإقليمية...11
IV. الإطار المنهجي للمصاحبة...12
1. مرحلة الاستشارة ورصد الحاجيات...12
2. مرحلة إعداد برنامج المصاحبة...12
3. مرحلة تنفيذ برنامج المصاحبة...12
4. مرحلة تقويم خطة المصاحبة...12
V. أسس صياغة ميثاق المصاحبة...13
1. الالتزامات الأخلاقية...13
2. المرجعيات المعتمدة...13
3. المبادئ المرتبطة بالمصاحبة...13
4. مقتضيات عامة لصياغة ميثاق المصاحبة...15
خاتمة...16
مراجــع...17

مقدمة

رسمت التوجيهات الملكية خارطة طريق لإصلاح التعليم ببلادنا، وهي توجيهات ركزت دائما على أهمية العنصر البشري في التنمية، إذ اعتبرته الثروة الحقيقية التي ينبغي تقديرها وتثمينها وإعطاؤها الأولوية في أي مشروع تنموي. ولن يتأتى ذلك إلا بتعليم يأخذ بعين الاعتبار التطورات الهائلة التي يعرفها مجال التربية والتكوين. واستلزم هذا الرهان تقييما شاملا للمنظومة التربوية، يكشف عن مظاهر الخلل في المنظومة واعتماد مقاربات جديدة للإصلاح.

وجاء تقرير المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي الذي حدد رؤية استراتيجية للإصلاح تمتد من 2015 إلى 2030، استجابة للتوجيهات الملكية، وأسس رؤية جديدة للمدرسة المغربية، باعتبارها مجالا للإنصاف وتكافؤ الفرص، وتحقيق الجودة، ومؤسسةً تعمل على الارتقاء بالفرد والمجتمع. وهي أسس ناظمة، وغايات مثلى، للتربية والتكوين، تشكل رهانات حقيقية في العقود المقبلة، يرتبط ضمان تحقيقها باضطلاع المدرسة المغربية بأدوار حاسمة، وباعتماد دعامات ناجعة للتغيير.

وإن تحقيق هذا المبتغى لرهين بتعبئة أطر التدريس وانخراطهم في تنزيل المشاريع الإصلاحية، وأجرأتها على أرض الواقع. ومن هنا تأتي أهمية مهننة فعل التدريس، وتجويد أداء المُدرسات والمدرسين، الذي بات شرطا لكل تغيير إيجابي منشود. وغير خاف أن هذه المهننة لا يمكن أن تتحقق إلا عبر:

- تكوين أساس متين ومُمَهْنِن؛
- تكوين مستمر يستجيب للحاجات المتجددة للممارسات التدريسية؛
- مواكبة ميدانية فعالة، لتقديم الدعم والسند وحفز التجديد والابتكار.

فبهذا الإطار تم إقرار المشروع رقم 9 الخاص بالارتقاء بالتكوين الأساس والتكوين المستمر في الفصل الثاني من الرؤية الاستراتيجية (من أجل مدرسة الجودة للجميع). وذلك لتعزيز آليات التكوين وتقويتها من خلال المصاحبة الميدانية، سواء للمدرسات والمدرسين حديثي التخرج من مراكز التكوين، لتيسير سبل اندماجهم المهني، وصقل ملكاتهم ومهاراتهم، وإنماء كفاياتهم؛ أو لأصحاب الأقدمية الذين هم في حاجة إلى تنمية مهنية، تمكنهم من تملك روح الإصلاح، والانخراط الإيجابي في أوراشه، سيما وأن التكوين بالنظير والمصاحبة الميدانية قد أبانا، في تجارب دولية عدة، بما لا يدع مجالا للشك، أن اقتسام وتبادل الخبرات والتجارب الناجحة بين الممارسين في المجال التربوي يؤثر بشكل ملحوظ في الممارسات الصفية، ويزيد من فعالية المشاركة في الحياة المدرسية، وفي البحث التربوي، مما يؤدي إلى تطوير الأداء المهني، وبالتالي جودة التعلمات، وتحسن أداء المتعلمات والمتعلمين.

وهو تدبير فرضته الإشكالات المرتبطة بالممارسة الصفية والتأطير التربوي من جهة، واستنبات التجديدات التربوية في منظومة التربية والتكوين في إطار الرؤية الاستراتيجية 2015-2030 من جهة أخرى. ومن بين هذه الإشكالات نذكر:

- محدودية أثر التكوين المستمر على مردودية المدرسين على المستوى الوطني؛
- ضعف المستلزمات المعرفية والمهنية لدى فئة من الممارسين لمهنة التدريس:
  - غياب التكوينات الجامعية الملائمة لأساتذة التعليم الابتدائي؛
  - التوظيف المباشر لخريجي الجامعات في قطاع التعليم.
- توقع توظيف أعداد كبيرة من الأساتذة خلال السنوات المقبلة.

وفي إطار هذا المشروع، تم تصور آلية للمصاحبة لفائدة المدرسات والمدرسين أثناء مزاولة مهامهم، قصد تعزيز الاندماج المهني للخريجين الجدد من المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين، والرفع من مستوى أدائهم داخل الأقسام الدراسية، وتطوير الممارسات الصفية، واستثمار التجديدات التربوية من قبل الأستاذات والأساتذة الممارسين، في أفق الارتقاء بدينامية التجديد التربوي بالمؤسسات التعليمية،مع إرساء فضاءات لتقاسم الخبرات، وتبادل التجارب الناجحة، بين المدرسين، باعتماد تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

إن وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني تعتبر المصاحبة والتكوين عبر الممارسة وسيلة حيوية لتسهيل نقل التجديد إلى داخل حجرات الدرس. وهذا ما جعلها تعتمد - لإنجاح هذا الرهان- أربع آليات، هي:

الأولى: تنظيم لقاءات اقتسام وإغناء "التدابير ذات الأولوية" مع الفاعلين التربويين، والشركاء، على المستويات المركزية والجهوية والإقليمية والمحلية، لاستيعابها وتملكها والوقوف على نجاعتها وجدواها، وتوفير الضمانات اللازمة لإنجاح إرسائها.

الثانية: الاشتغال بطريقة تشاركية في بلورة المشروع وتنزيله، وقد عُقدت لأجل ذلك لقاءات ثلاثة لمجموعات التركيز بكل من:

- الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة سوس ماسة درعة - 29 أبريل 2015؛
- الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة مراكش تانسيفت الحوز- 07 ماي 2015؛
- الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الرباط سلا زمور زعير- 11 ماي 2015.

لقاءات حضرها فاعلون تربويون متنوعو الاهتمامات والتخصصات، وممثلون عن هيئات مهنية ونقابية. وقد أسهمت مجموعات التركيز هذه في بلورة تصور واضح عن الإطار المفاهيمي والمؤسساتي للمصاحبة، ساعد على بناء عُدَّةٍ بشكل يلائم خصوصيات المنظومة التربوية الوطنية، ويؤمِّن بعض ضمانات إنجاح أجرأة هذا المشروع، وتحقيق الأهداف المتوخاة منه.

الثالثة: عقد لقاء خاص بتقاسم وإغناء عدة تفعيل المصاحبة مع رؤساء أقسام الشؤون التربوية بالأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين؛

الرابعة: اعتماد مبدأ التجريب والتدرج في إرساء المشروع وفق الروزنامة الزمنية الآتية:

- 2014 - 2015: تحديد التصور وتشكيل خبرة وطنية تنكب على صياغة عُدة تفعيل المصاحبة، والمساهمة في تكوين المكونين.
- 2015 - 2016: مرحلة التجريب المحدود (سلك التعليم الابتدائي في حدود 10% من المدارس).
- 2016 – 2017: مرحلة التجريب الموسع (التوسيع التدريجي بسلك التعليم الابتدائي والتجريب المحدود بسلك التعليم الثانوي الإعدادي).
- 2017 – 2018: مرحلة التعميم التدريجي (الأسلاك التعليمية الثلاثة).

ولعل التقاء هذا المشروع مع باقي المشاريع الأخرى ضمن الرؤية الاستراتيجية للإصلاح، من شأنه أن يزيد من أهمية آلية المصاحبة ومركزيتها ضمن سيرورة الإصلاح، بحيث سينعكس نجاحُ تنزيل هذا المشروع لا محالة إيجابا على باقي المشاريع.

لمن توجه هذه الوثيقة؟

توجه هذه الوثيقة إلى جميع الفاعلين التربويين.وهي ثمرة مجهود جماعي تشاركي كفيل بتمكين المتدخلين من الإحاطة بالمفهوم الجديد للمصاحبة، بغية إرسائها، لتجد مكانتها ضمن آليات تجويد التعلمات داخل الفصول الدراسية.

لماذا هذه الوثيقة ؟

تمت صياغة هذا الدليل لتحقيق الأهداف التالية:

- توحيد التصور مركزيا وجهويا وإقليميا حول مفهوم المصاحبة والأستاذ(ة) المصاحِب(ة)؛
- تقديم الأدوات الكفيلة بأجرأة عمليات المصاحبة؛
- تنمية الكفايات المتعلقة بتخطيط وتدبير وتقويم أنشطة المصاحبة والتكوين بالممارسة.

كيف تمت هيكلة هذه الوثيقة؟

يحتوي هذا الدليل على معالم نظرية منتقاة وتوجيهات عملية لاستثمارها في أجرأة مشروع المصاحبة والتكوين بالممارسة، وتنظيم الدورات التكوينية. ولغاية تحقيق الأهداف المشار إليها أعلاه، تم تقديمه على شكل وثائق مرجعية موضوعاتية وطيدة الارتباط ومتكاملة، تتمثل في:

- **إطار نظري** يضبط الجوانب المفاهيمية للمصاحبة؛
- **إطار تنظيمي إجرائي** يحدد مجال الاشتغال والمهام والاختصاصات في إطار علاقة الأستاذ(ة) المصاحِب(ة) بباقي الفاعلين التربويين.
- **إطار منهجي** يركز على عمليات التخطيط والتنفيذ والتقويم والتتبع.
- **ميثاق المصاحبة** يتأسس على ثقافة التعاقد والقيم والمبادئ الأخلاقية، التي تعد مرجعية بالنسبة للمتدخلين في المصاحبة، وتحدد قواعد الممارسة المهنية المرتبطة بها.

I.الإطار النظري للمصاحبة

1. تحديد مفهوم المصاحبة

يعتبر لوبوترف[1] Guy LE BOTERF (1993) أن للمصاحبة وظيفة بيداغوجية تستهدف أساسا:

- مساعدة المستفيد(ة) من المصاحبة على التعبير عن أفعاله(ا) (verbaliserses actions) وتحديد الصعوبات التي تواجهه خلال ممارسته؛
- توجيه المستفيد(ة) من المصاحبة إلى الموارد التي من شأنها أن تساعده على تجاوز صعوباته؛
- مساعدته على إجراء تقييم ذاتي من خلال مساءلةِ منهجيةِ عمله، ومدى تطوره المهني.

و تَعتبر كل من لآفورتين ودودلان[2] L. LAFORTUNE et C. DEAUDELIN (2002) أن المصاحبة، من منظور سوسيو بنائي، ممارسة تَحْدث بين طرفين (المصاحِب(ة) و المستفيد(ة) من المصاحبة)، في إطار سيرورة بناء مشتركة للمعارف.

وتعرف كل من لوسي أربين و لويز كابرا[3] ARPIN Lucie & CAPRA Louise (2008) المصاحبة بكونها "دعما بيداغوجيا للتطور المهني المستمر للمدرسين، يرتكز على فعل تعلم المدرس، وعلى تطور كفاياته المهنية، ارتباطا بممارسته ".

استنادا إلى ما سبق، تتمثل المصاحبة في قيام أستاذ(ة)، مشهود له (ا) بالخبرة في التدريس، وبحسن الإنصات والتواصل، بمواكبة زميلاته(ها) وزملائه(ها)، خلال الممارسة، بهدف مساعدتهم على حصر الصعوبات، التي يصادفونها أثناء مزاولة مهامهم، ومرافقتهم في بلورة استراتيجيات ملائمة لتجاوزها.

2. أنواع المصاحبة

تتنوع المصاحبة بتنوع مجالات تَدَخُّل المصاحِب(ة) بحيث يمكن التمييز بين:

- المصاحبة البيداغوجية (في الأبعاد التربوية والديدكتيكية والقيمية والأخلاقية،...)؛
- والمصاحبة السيكولوجية (تشجيع، تحفيز، دعم...)؛
- والمصاحبة الاجتماعية (الإدماج في جماعة، العمل في فريق ....)؛
- والمصاحبة المادية (تقديم نماذج من وثائق وأدوات العمل...)؛
- والمصاحبة المهنية (تنمية الكفايات المهنية، المساعدة على التأهيل...).

1- LE BOTERF, G.(1993), *L'ingénierie et l'évaluation de la formation*, Paris, Les éditions d'organisation.
2-Lafortune,L et Deaudelin,C. (2002), *Accompagnement socioconstructiviste : Pour s'approprier une réforme en éducation*, Sainte-Foy, Presses de l'Université du Québec, collection Éducation Intervention.
3- Arpin,L. , et Capra,L. (2008), Accompagner l'enseignant dans son parcours professionnel. Montreal: Chenelière Education.

3. أهمية المصاحبة التربوية

تشكل المصاحبة التربوية مدخلا أساسيا لقيادة التغيير، وذلك من خلال دعم حافزية الأستاذات والأساتذة على الانخراط في التجديد التربوي، كما تعد آلية لتعزيز وتطوير نمائهم المهني.

تمكن المصاحبة المستفيد منها من:

- التموقع في محيطه المهني من خلال نسج علاقات مع نظرائه، واكتساب الجرأة على التعبير والبوح بما لا يستطيع فعله أو قوله في وضعيات أخرى بدون حاجة للتحفظ، واكتساب الشجاعة في وضعيات الفعل المتبادل (co-action)؛
- تقديم الدعم البيداغوجي والنفسي للمدرس(ة) المبتدئ(ة)، ومساعدته(ها) على الاندماج في الوسطين المؤسساتي والمهني؛
- تعزيز الشعور بالانتماء لمهنته، والسعي للارتقاء بها، والإسهام في تطوير الفعل التربوي؛
- اعتماد البعد التبصري كمدخل للتفكير في الممارسة الصفية، وتحليلها ووضعها موضع مساءلة وتقويمها ذاتيا، في إطار مقاربة نقدية تتغيى الكشف المبكر عن الفجوات في الممارسات المهنية؛
- حفز المدرس(ة) المبتدئ(ة) على تمثل قيم المهنة في الممارسة اليومية، وترسيخ السلوك الإيجابي، والإسهام في تعزيز مكانته العلمية والاجتماعية؛
- تحيين الممارسات الصفية وفق المستجدات التربوية والمؤسساتية.

II. الإطار التنظيمي للمصاحبة

1. مواصفات الأستاذ(ة) المصاحِب(ة)

الأستاذ(ة) المصاحب(ة) مدرس(ة) مشهود له(ها) بالخبرة في التدريس، وحسن الإنصات والتواصل مع الزملاء في الميدان، والجدية وروح المبادرة؛ يساعدهم،في منأى عن أية علاقة تراتبية، على تحديد طبيعة المشاكل التي يصادفونها في عملهم، وإيجاد الحلول والمقاربات المناسبة لتخطيها، واستدماج وتفعيل المستجدات التربوية، وخصوصا تلك المتعلقة بمشاريع الرؤية الاستراتيجية 2015-2030.

الأستاذ(ة) المصاحِب(ة) مدرس(ة):

- مستعد(ة) عن طواعية، وعن رغبة ذاتية، لمساعدة زميلاته و زملائه الأستاذات والأساتذة على تجاوز الصعوبات المهنية التي تواجههم، واقتسام خبراته(ها) معهم، وقادر(ة) على التفاعل الايجابي مع تجاربهم؛
- مستعد(ة) بدنيا و نفسيا لمزاولة مهام المصاحبة؛
- له(ها) قابلية للتغيير، وتجديد الممارسات، ومواكبة المستجدات التربوية والتكنولوجية، والعمل في إطار شبكات للممارسات المهنية بين المصاحبين(ات) والمستفيدين(ات)، وفي إطار مقاربة تشاركية على إيصال هذا التغيير إلى الآخرين؛
- ملم(ة) بمنهجية البحث التدخلي.

2. كفايات الأستاذ(ة) المصاحب(ة)

- ➢ كفايات تواصلية وتنشيطية(لغات، آليات التواصل، تقنيات التنشيط، الترافع، الإصغاء واحترام الرأي الآخر...)؛
- ➢ كفايات منهجية وتنظيمية (تخطيط، تنظيم، جوانب تشريعية...)؛
- ➢ كفايات بيداغوجية وديدكتيكية (تخطيط وتدبير التعلمات، تقويم التعلمات ومعالجة تعثرات المتعلمين، تدبير فضاء وزمن التعلم، القدرة على تحليل الممارسة في مجمل أبعادها، تجريب ممارسات تجديدية ومجددة في إرساء التعلمات...)؛
- ➢ كفايات تكنولوجية TIC (التحكم الوظيفي).

3. مهام الأستاذ(ة) المصاحِب(ة)

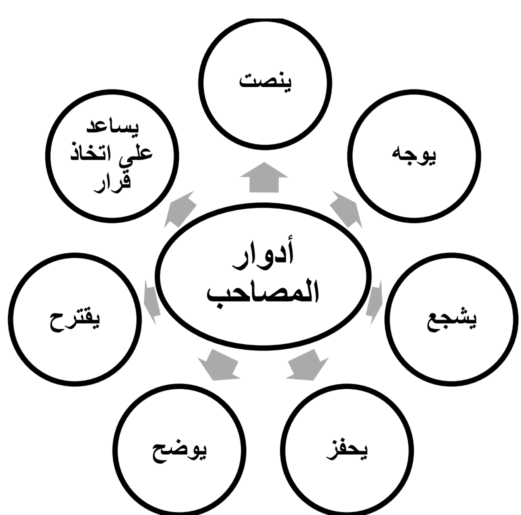
تتحدد مهام الأستاذ(ة) المصاحب(ة) إجمالا في ما يلي:

- مواكبة الممارسات الصفية للخريجين الجدد من المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين، ومدهم بالمساعدة البيداغوجية والديدكتيكية الممكنة، وتسهيل اندماجهم في الحياة المدرسية؛

- مساعدة الأستاذات والأساتذة على إيجاد حلول تربوية لمعالجة صعوبات التعلم لدى التلميذات والتلاميذ المتعثرين(ات)؛
- تشجيع الأستاذات والأساتذة على:
  - تبني ممارسات بيداغوجية تجديدية، وتنويع صيغ العمل، للتغلب على الصعوبات المتصلة بالعملية التعليمية التعلمية؛
  - استغلال كل ما تتيحه تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ومختلف التكنولوجيات التربوية، لتجويد الفعل التربوي والارتقاء به؛
  - الانفتاح والتعاون مع آباء التلميذات والتلاميذ وأمهاتهم وأوليائهم، وشركاء المؤسسة التعليمية.
- العمل على تقاسم وتبادل الممارسات الجيدة في إطار شبكات للممارسات المهنية بين المصاحبين والمستفيدين.

4. أدوار الأستاذ(ة) المصاحِب(ة)

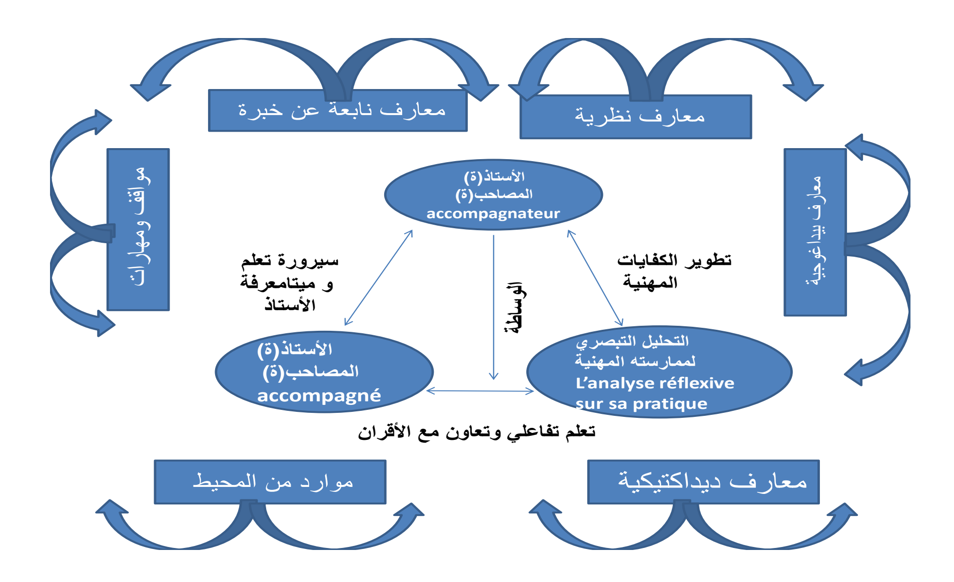
يحدد كل من مارك دينيري[4] Marc DENNERY (1997) و جيراروييل Gérard WIEL (2000)[5] أدوار المصاحب(ة)وفق الخطاطة التالية:



وتَعتبر كل من لوسي أربين و لويز كابرا[6] ARPIN Lucie & CAPRA Louise (2008) أن الأستاذ(ة) المصاحب(ة) يدعم تطوير الكفايات المهنية للمستفيدين من المصاحبة، وذلك من خلال دور الوساطة، الذي يضطلع به، والمتمثل في خلق التفاعلات بين المستفيدات و المستفيدين من المصاحبة، حول ممارساتهم الصفية، وجعلها موضع مساءلة وتحليل.

4- DENNERY M. (1997), *Organiser le suivi de la formation - Tome 2 : méthodes et outils*, Paris, ESF,
5- WIEL G. (2000), *Sortir du mal-être scolaire - Promouvoir la fonction accompagnement*, Saint-Etienne, Chronique sociale.
6-https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=3&ved=0ahUKEwinv4_ttYzLAhXI2hoKHXeGAPMQFggpMAI&url=http%3A%2F%2Fwww.cccpfpt.qc.ca%2Fuploads%2F6%2F7%2F2%2F3%2F6723476%2F__power_point_colloque_.**formation_professionnelle**.ppt&usg=AFQjCNHg3txiXpfzLvpcLI1b6G3dia9BRA&sig2=m8iEsMssjbj8dZiymiiuhw&cad=rja

وتبين الخطاطة التالية دور الوساطة في المصاحبة حسب هاتين الباحثتين:



5. الفئة المستهدفة بالمصاحبة

يمكن حصر الفئة المستهدفة بالمصاحبة في:

- الأستاذات والأساتذة حديثي (ات) التخرج من المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين؛
- كل أستاذ(ة) أعرب(ت) عن رغبته(ها) في الاستفادة من خدمات الأستاذ(ة) المصاحِب(ة) وأراد(ت) تقاسم الصعوبات، التي تعرقل تجويد ممارسته(ها) الصفية، وجعلها مثارا للنقاش والتفكير، وفق مقاربة جماعية وتشاركية؛
- الأستاذات والأساتذة الذين يرى المفتش(ة) التربوي(ة) أنهم(هن)في حاجة للمصاحبة، لدعم نمائهم(هن) المهني، من أجل مردودية أفضل.

6. الإطار العلائقي للأستاذ(ة) المصاحب(ة):

6-1. علاقة الأستاذ(ة)المصاحِب(ة)بالمفتش(ة) التربوي(ة)

- يعمل الأستاذ(ة) المصاحِب(ة) بتعاون وتنسيق مع المفتش(ة)التربوي(ة) [أو المفتشين التربويين للمنطقة أو المناطق التربوية التي يزاول فيها مهام المصاحبة. ولا تخول له مهامه(ها) ممارسة أي مراقبة أو تقويم لأداء الأستاذ(ة)المستفيد(ة) من المصاحبة؛
- يبني الأستاذ(ة) المصاحِب (ة) مقترح برنامج عمله السنوي بتشاور وتنسيق مع المفتش (ة) التربوي(ة)، أو المفتشين التربويين للمنطقة أو المناطق التربوية، التي يزاول فيها مهام المصاحبة، قبل تقديمه إلى لجنة التتبع الإقليمية،قصد المصادقة عليه؛
- يتقاسم الأستاذ(ة) المصاحِب(ة)، دوريا، مع مفتشات و مفتشي المناطق التربوية المعنية، حصيلة أنشطة المصاحبة.

2-6.علاقة الأستاذ(ة) المصاحِب(ة) بمديرات ومديري المدارس الابتدائية

- يعمل الأستاذ(ة) المصاحِب(ة)، في إطار تعاوني وتشاركي، مع مديرات و مديري المدارس الابتدائية المعنية بمزاولة المصاحبة، على بلورة وأجرأة برنامج المصاحبة التربوية؛
- يعمل الأستاذ(ة) المصاحِب(ة) على تنفيذ برنامج المصاحبة خارج الحصص الدراسية الخاصة بعمله الصفي؛
- تساهم مديرات و مديرو المدارس الابتدائية في تعبئة الموارد البشرية و المادية لإنجاح مشروع المصاحبة؛
- توثق مديرات و مديرو المدارس الابتدائية في تقاريرهم(هن)اليومية أنشطة المصاحبة المنجزة؛
- يخضع الأستاذ(ة)المصاحِب(ة)للمساطر التنظيمية والقانونية المنظمة لعلاقة هيئة التدريس بالإدارة التربوية.

3-6. علاقة الأستاذ(ة)المصاحب(ة)بلجنة التتبع الإقليمية

- يقدم الأستاذ(ة) المصاحب(ة) مشروع برنامج عمله(ها) السنوي إلى لجنة التتبع الإقليمية قصد التأشير عليه؛
- يرفع الأستاذ(ة) المصاحب(ة) تقارير دورية بشأن أنشطة المصاحبة، إلى لجنة التتبع الإقليمية؛
- يستفيد الأستاذ(ة) المصاحب(ة) من التسهيلات التي تقدمها له لجنة التتبع الإقليمية لأداء مهامه (ها).
- يخضع الأستاذ(ة) المصاحب(ة) لعملية التتبع والتقويم من طرف لجنة التتبع الإقليمية.

و تتولى لجنة التتبع الإقليمية مواكبة تجريب المصاحبة، وتعمل على استثمار تقارير المصاحبين (ات)، وتقارير المفتشين (ات) التربويين (ات)، لتقييم نتائج المصاحبة، وتقدم تقريرا تركيبيا إلى اللجنتين الجهوية والمركزية.

IV. الإطار المنهجي للمصاحبة

يؤدي الأستاذ(ة) المصاحِب(ة) مهمة محدودة في الممارسة والزمان والمكان، تَحكم مجال تدخله، خارج أي إطار محكوم بالتراتبية والسلطوية والتقويم. ولتفعيل عملية المصاحبة بشكل مرن وسلس،يمكن إجمال الخطوات الإجرائية في المراحل الآتية:

1. مرحلة الاستشارة ورصد الحاجيات

- تلقي طلبات الفئة المستهدفة بالمصاحبة وربط الاتصال بها لأجل التعارف، ورصد حاجياتها وانتظاراتها من المصاحبة؛
- ربط الاتصال بالمفتشات والمفتشين وبمديرات ومديري المدارس الابتدائية المعنية بالمصاحبة من أجل الحصول على معطيات وإرشادات تفيد في إعداد مقترح برنامج المصاحبة.

2. مرحلة إعداد برنامج المصاحبة

بعد حصر الحاجات وتصنيفها حسب طبيعتها: (بيداغوجية، ديدكتيكية، تدبيرية، تواصلية،...) يتم إعداد برنامج عمل تعاقدي، تتحدد فيه الأهداف وخطوات الإنجاز، والأدوات وتقنيات التنشيط،والوسائل وصيغ العمل والمتدخلين والمدة الزمنية ...

يتم عرض البرنامج على لجنة التتبع الإقليمية للتأشير عليه.

3. مرحلة تنفيذ برنامج المصاحبة

يستمر تنفيذ برنامج العمل بشكل سلس ومرن على امتداد السنة الدراسية. ويخضع هذا البرنامج للتعديل، وفق طبيعة الصعوبات و المستجدات، التي قد تظهر خلال سيرورة أجرأته.

وفي ما يلي بعض صيغ المصاحبة الممكنة لتحقيق المطلوب:

- جلسات عمل فردية يعقدها الأستاذ(ة)المصاحِب(ة) مع المستفيد(ة)من المصاحبة، بهدف تعزيز جو الثقة والاحترام المتبادل بين الطرفين؛
- ورشات تقاسم الممارسات البيداغوجية المجددة، والتجارب الناجحة، وتبادل الوسائط التعليمية، وإنتاج وبناء أدوات لتحليل الممارسات المهنية، وسيناريوهات بيداغوجية، ووثائق ديدكتيكية؛
- ورشات لتحليل ومناقشة مقاطع تعليمية مسجلة؛
- مصاحبة عن بعد من خلال مسطحة رقمية تعد لهذا الغرض.

4. مرحلة تقويم خطة المصاحبة

يتولى الأستاذ(ة) المصاحب(ة) التأكد من مدى تحقق برنامج المصاحبة بأساليب متعددة، منها الحوار المباشر مع المستفيدين من خدماته، وملاحظة الأثر الفعلي في الممارسات التدريسية،وفي نتائج المتعلمات والمتعلمين.

كما تتولى لجنة التتبع الإقليمية تقويم حصيلة المصاحبة، من خلال التقارير المتوصل بها، و باعتماد شبكات تقويم تعد لهذا الغرض.

V. أسس صياغة ميثاق المصاحبة

تحقيقا لهدف التأطير عن قرب، وتمكين المستفيدين(ات) من الوصول إلى الحلول الواقعية، ورفع مستوى الأداء، وتشجيع الإبداع والابتكار، بغية الرفع من المردودية التربوية، فقد وُضعت أسس صياغة ميثاق للمصاحبة بين أيدي الأستاذات والأساتذة المصاحبين(ات)، وكافة المتدخلين، في مختلف مواقعهم، ليكون بمثابة قواعد أخلاقية-مهنية، يحكم أصول التعامل المهني السليم فيما بينهم، لخدمة المنظومة التربوية، ويعزز مبدأ التعاقد في منأى عن أية علاقة تراتبية.

وقد تمت مراعاة، أثناء إعداد هذه الأسس، مجموعة من المبادئ والقيم والقواعد، يُنتظر من الأستاذات والأساتذة المصاحبين(ات) الالتزام بها في جميع ممارساتهم(هن) المهنية، باعتبارها خريطة طريق، تؤطر العلاقة بين المصاحِب(ة)والأستاذ(ة)المستفيد(ة)، وتحمي الممارسة من كل انزلاق، وتوجهها بشكل متبصر ومنسجم مع مقاصد وأهداف المصاحبة المهنية.

1. الالتزامات الأخلاقية

- بناء السمعة المهنية على كفاءة المصاحِب(ة)وجدارة الخدمات التي يقدمها؛
- السعي لتنمية القدرات والكفاءات الشخصية، وتوفير فرص التطوير المهني للزملاء والزميلات؛
- الالتزام بتعزيز القيم والمبادئ الأساسية لأخلاقيات المهنة، في التصرفات وأساليب التدخل؛
- الحرص عند تقديم الأفكار والآراء والمقترحات، على أن تكون موضوعية وصادقة، وفي مجال التخصص والخبرة المهنية.

2. المرجعيات المعتمدة

- دستور المملكة المغربية لسنة 2011؛
- قانون الوظيفة العمومية؛
- النظام الأساسي لموظفي وزارة التربية الوطنية؛
- المرسوم رقم 2.02.376 الصادر في تاريخ 6 جمادى الأولى 1423 (17 يوليو 2002) بمثابة النظام الأساسي الخاص بمؤسسات التربية والتعليم العمومي؛
- المذكرة رقم 46-2004 المتعلقة بأخلاقيات المهنة الصادرة بتاريخ 6 ربيع الثاني 1425 (26 ماي 2004)؛
- الميثاق الوطني للتربية والتكوين؛
- المشروع المتعلق بالنزاهة والقيم بالمدرسة.

3. المبادئ المرتبطة بالمصاحبة

- **المسؤولية:** نظراً للدور الهام المنوط بالأستاذ(ة)المصاحِب(ة)، يتعين عليه الالتزام بالتعاون المستمر مع فريق الأستاذات والأساتذة المستفيدين(ات) من المصاحبة، لتحسين أدائهم، واستحقاق ثقتهم، والاحتفاظ بها، مع الحرص على روح القوانين والتوجهات التربوية، والتقاليد المهنية، والرفع من شأنها.

- **الأمانة والاستقامة:** تتطلب الأمانة والاستقامة من الأستاذ(ة)المصاحِب(ة) أن يكون نزيها وعفيفا وصادقا، وملتزما بالسرية المهنية، وحريصا على المصلحة العامة.
- **الموضوعية:** تتطلب الموضوعية من الأستاذ(ة) المصاحِب(ة) أن يكون محايدا، ويتمتع باستقلال فكري، في جميع ما يتعلق بخدماته المهنية، وفي إطار التوجهات التربوية الرسمية، والتشريعات الجاري بها العمل.
- **الرقابة الذاتية:** إحساس الأستاذ(ة)المصاحِب(ة) بأنه مكلَّف بأداء مهمة، ومؤتمنٌ عليها، معتبرا الرقابة الذاتية أهم عامل لإنجاح العمل.
- **الثقة المتبادلة والعمل بروح الفريق:** هما أساس العلاقة بين الأستاذ(ة) المصاحِب(ة) والمستفيدين(ات) من المصاحبة، وبينه(ها) وبين هيئة التأطير والمراقبة التربوية والإدارة التربوية.
- **التشاور والاستشارة:** بشأن كل ما يهم صيرورة التعلم، وفي كل تغيُّر يطرأ على سلوك المتعلمات والمتعلمين، باعتباره أمراً بالغ النفع والأهمية.
- **حسن المعاملة:** يحتاجها الأستاذ(ة) المصاحِب(ة) في علاقته مع المستفيدين (ات) وباقي الفاعلين التربويين، ومن تمظهراتها سيادة الروح المهنية، والعلاقات الاجتماعية الإيجابية.
- **التقويم الذاتي المستمر:** يتعين على ممارس(ة) المصاحبة تقويم علاقاته(ا) باستمرار، سواء تعلق الأمر بعلاقاته(ا) بالمستفيدين(ات)، أو بباقي الفاعلين التربويين.

ولتحقيق هذه المبادئ يُفترض في الأستاذ(ة)المصاحِب(ة):

أ - أن يكون:

- مخلصا(ة) في عمله(ها)؛
- طموحا(ة) إلى الأفضل؛
- ملتزما(ة) بما هو مطلوب منه(ها)؛
- أهلا للثقة بين زملائه(ها)، حائزاً(ة) على احترامهم(هن)، وعلى تقدير رؤسائه(ها)؛
- قادرا(ة)على الإنصات للآخرين؛
- محباً(ة) للتعاون والعطاء والمساعدة.

ب – وأن يستحضر القيم الأخلاقية للمصاحبة ومنها:

- قيم المهنة؛
- التواصل الإيجابي؛
- الأداء الفعال؛
- الاستعداد للمساعدة؛
- تدبير الاختلافات؛
- ترسيخ قيمة القدوة؛
- التشبع بحب مهنة التدريس؛
- حسن التعامل مع بقية الأطراف؛
- القدرة على العمل الجماعي.

ج – وأن يتمكن من أساسيات الممارسات المهنية، ومنها:

- الكفايات التربوية والقدرة على تنميتها؛
- مراكمة الخبرة في التدريس؛
- التمكن من المعارف التخصصية الضرورية والعمل على تعميقها.

د – وأن يتوفر على القدرات والمهارات الآتية:

- التعاقد القبلي بين الأستاذ(ة)المصاحِب(ة)والأستاذات والأساتذة المستفيدين(ات)، وكافة الفاعلين التربويين؛
- رصد مساحات التداخل بين كل الأطراف الفاعلة؛
- القدرة على تدبير النقاش، والتوظيف المبدع للاختلاف؛
- القدرة على رصد آثار المصاحبة ميدانيا.

كما يفترض في الأستاذ(ة)المستفيد(ة)من المصاحبة:

- الانخراط الفعلي والفعال في تجديد الممارسات الصفية؛
- تحديد غاياته وأهدافه، والعمل بكل جدية والتزام من أجل الوصول إليها؛
- المساعدة في إنجاح المهام المتفق عليها؛
- تقاسم التجارب الناجحة؛
- التعامل بمهنية مع إرشادات الأستاذ(ة)المصاحب(ة).

4. مقتضيات عامة لصياغة ميثاق المصاحبة

- يصاغ الميثاق في احترام تام للنصوص التشريعية والتنظيمية لوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، ولاختصاصات الأطراف الأخرى المتدخلة في تأهيل المدرس(ة) وتأطيره؛
- تعمل الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين على نشر هذا الميثاق وتعميمه على كل المتدخلين، وتحرص على المصادقة عليه، والالتزام به، من لدن أطر التدريس المكلفين(ات) بالمصاحبة المهنية، والمستفيدين(ات) منها.

خاتمة

المصاحبة والتكوين عبر الممارسة أحد مشاريع الرؤية الاستراتيجية لإصلاح المدرسة المغربية 2015-2030،الذي يتوخى الارتقاء بالتكوين الأساس والتكوين المستمر،ويسعى إلى الرقي بالعلاقات البينية بين المدرسات والمدرسين، وجعلها تنفتح على آفاق من التعاون والعمل المشترك، لتجاوز المشاكل التي تعترضهم خلال إنجاز مهامهم. وهي آلية تسعى إلى تثمين الممارسات الجيدة، وخلق جو من تبادل الخبرات، وزرع الروح الإيجابية في أوساط المدرسات والمدرسين، ليتعاونوا على التنافس في إدخال التجديد التربوي إلى الأقسام الدراسية، وجعل الإصلاح والتغيير حقيقة ملموسة، وليس مجرد كلام نظري.

إن الأمل كبير في استنبات آلية المصاحبة والتكوين عن قرب في المنظومة التربوية لتكون رافعة من بين رافعات التغيير والتجديد التربويين، بهدف تحسين مؤشرات المردودية الداخلية والخارجية للمدرسة المغربية.كما أن الثقة كبيرة في قدرات مختلف الفاعلين التربويين للانخراط الطوعي والإيجابي، كل من موقعه، لمنح موطئ قدم للإصلاح لربح تحدي الجودة والإنصاف في التعلمات.

وختاما نأمل أن يساهم هذا الدليل، في رسم معالم الطريق السالك لعملية المصاحبة، حتى تُحَقِّق الرهانات المعلقة عليها. وهو في صيغته التجريبية هذه قابل للتطوير والإغناء من لدن جميع المتدخلين(ات) في عملية المصاحبة.

مراجع

مراجع باللغة العربية

- المذكرة الإطار رقم 15×099 بتاريخ 12 أكتوبر 2015 في شأن التنزيل الأولي للرؤية الاستراتيجية 2015-2030 من خلال تفعيل التدابير ذات الأولوية.
- المذكرة الوزارية رقم 15×134 بتاريخ 11 دجنبر 2015 في شأن الترشح لمهام الأستاذ(ة) المصاحب(ة) بالمداس الابتدائية.
- مراسلة السيد الكاتب العام لوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني تحت عدد 287/15 بتاريخ 20 أبريل 2015 في شأن إرساء آلية قيادة وتتبع تنفيذ التدابير ذات الأولوية.
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي،(2015)، من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء، رؤية إستراتيجية للإصلاح 2015-2030.
- وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، (2014)، التقرير الوطني للمشاورات حول المدرسة المغربية.
- وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، (2015)، التقرير الوطني للقاءات التقاسم وإغناء التدابير ذات الأولوية.

مراجع باللغة الفرنسية

1. **ARPIN L. et CAPRAL. (2008). Accompagner l'enseignant dans son parcours professionnel : une pratique d'accompagnement pédagogique centrée sur la personne de l'enseignant en développement de compétences professionnelles, Montréal, Chenelière Éducation.**

2. **Boucher, L.-P. & Jenkins, S. (2004). Un soutien au processus de transformation des pratiques au primaire. In M. L'Hostie & L.-P. Boucher (Ed.), L'accompagnement en éducation. Un soutien au renouvellement des pratiques (pp. 83-106). Sainte-Foy : Presses de l'Université du Québec.**

3. **DENNERY, M. (1997). Organiser le Suivi de la Formation - Tome 2: méthodes et outils, Paris, ESF.**

4. **DEVELAY,M. (1994). Peut-on Former les Enseignants?, Paris, ESF.**

5. **LA FORTUNE, L et DEADELIN, C.(2002), Accompagnement socioconstructiviste : Pour s'approprier une Réforme en Education, Sainte-Foy, Presses de l'Université du Québec, collection Éducation Intervention.**

6. **LE BOUEDEC G. et al. (2001).L'accompagnement en éducation et formation, Un projet impossible?, Paris, L'Harmattan,**

7. **LE BOTERF, G. (1993). La Fonction d'accompagnement d'un Processus de L'Ingénierie et l'Evaluation de la Formation, Paris, Les éditions d'organisation.**

8. **L'HOSTIE, M. & BOUCHER, L.-P. (Ed.). (2004). L'accompagnement en éducation : un soutien au renouvellement des pratiques. Sainte-Foy: Presses de l'Université du Québec.**

9. **WIEL, G. (2000). Sortir du Mal-être Scolaire - Promouvoir la Fonction Accompagnement, Saint-Etienne, Chronique sociale.**